

تفسير السمعي

@ 191 (^) مستقيم (76) و غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن ا على كل شيء قدير (77) و ا أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون (78) ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا ا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (79) * * * * والأرض . وقوله : (^) وما أمر الساعة إلا كلمح البصر) معناه : أنه إذا قال له : كن فيكون . . .
وقوله : (^ أو هو أقرب) يعني : أدنى من لمح البصر ، فإن قيل : كيف قال : (^ أو هو أقرب) ، و ' أو ' للشك ولا يجوز على ا هذا ؟ .
والجواب من وجهين : أحدهما : أن قوله : (^ أو هو أقرب) يعني : بل هو أقرب قال الشاعر : .
(بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى % وبهجته أو أنت في العين أملح) .
يعني : بل أنت في العين أملح . .
والجواب الثاني : أن المراد منه : أو هو أقرب في علمكم . وقوله : (^ إن ا على كل شيء قدير) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ و ا أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) يعني : لا تعلمون شيئاً مما علمتم الآن . .
وقوله : (^ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) أي : الأسماع والأبصار والأفئدة ، وهي جمع الفؤاد . وقوله : (^ لعلكم تشكرون) أي : نعمتي عليكم . .
قوله تعالى : (^ ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء) أي : مذلات في كبد السماء ، وعن كعب الأحبار أن الطير يرتفع اثني عشر ميلاً ولا يرتفع فوق هذا . وفوق الجو السكاك وفوق السكاك السماء . .
وقوله : (^ ما يمسكهن إلا ا) يعني : في حال طيرانهن وقبضهن وبسطهن .